الثلاثاء ٢٣/تموز/ ٢٠٢٤

فرانس برس: من محاولة اغتيال ترامب إلى انسحاب بايدن.. أسبوع قَلَّ نظيره في تاريخ الولايات المتحدة؛ من سيختار الديمقراطيون بعد تنحي بايدن؛ الغارديان: هل خروج بايدن من السباق سيحوله لبطة عرجاء في أوكرانيا وغزة؛ التلغراف: قرار بايدن جاء متأخرا للغاية؛ الخليج: معضلة الإمبراطورية الأمريكية أم المنظومة الغربية؟ تجنيد الحريديم: الجيش يستجدي بسبب ضائقته البشرية.. والحاخامات "إن قبلنا فبشروطنا"! ميديا بارت: خطوات إسرائيلية سريعة لتحقيق الفصل العنصري بالضفة الغربية؛ واشنطن بوست: نتنياهو جاء إلى واشنطن تاركاً وراءه كارثة سياسية ويريدها كذلك حتى يبقى في الحكم؛ الخليج: **اللايقين..** أمريكياً وإسرائيلياً! "سيلان شماليان" إلى إيران! جرس إنذار يدق في الناتو! القوات المسلحة الأوكرانية حُشرت في الزاوية! أمريكا أعدت وسائل جديدة لمكافحة الأقمار الصناعية الروسية والصينية..؟!!

الموضوع الرئيس: من محاولة اغتيال ترامب إلى انسحاب بايدن.. أسبوع قَلَّ نظيره في تاريخ الولايات المتحدة... من سيختار الديمقراطيون بعد تنحي بايدن... الغارديان: هل خروج بايدن من السباق سيحوله لبطة عرجاء في أوكرانيا وغزة... التلغراف: قرار بايدن جاء متأخرا للغاية... الخليج: معضلة الإمبراطورية الأمريكية أم المنظومة الغربية..؟!!

عرفت الولايات المتحدة أسبوعاً قلَّ نظيره في تاريخ البلاد، مع نجاة مرشح للانتخابات الرئاسية من محاولة اغتيال، وانسحاب آخر من السباق الرئاسي. وبحسب تقرير لفرانس برس، انطلقت الحملة الانتخابية الأمريكية بشكل مملّ؛ فعلى مدى أشهر، تابعَ الأمريكيون، من دون حماسة تذكر، العملية التي أفضت إلى إعادة لمواجهة العام ٢٠٢٠ بين الجمهوري دونالد ترامب، البالغ ٧٨ عاماً، والديمقراطي جو بايدن، البالغ ٨١ عاماً.

وحدها متاعب ترامب القضائية أتت لتضفي بعض الحركة على الحملة. فقد اضطر، بسبب كثرة الدعاوى ضده، إلى تمضية الكثير من وقته في قاعة المحكمة مع المشاركة في تجمعات انتخابية بموازاة ذلك. ليصبح، بعد ذلك، أول رئيس سابق في تاريخ البلاد يدان جنائياً.

وتابعت الوكالة: أتت الصدمة في ١٣ تموز. ففي خضمّ تجمّع انتخابي في بنسلفانيا، وفي حين كان دونالد ترامب يلقي خطاباً، معتمراً قبعته الحمراء الشهيرة، سمع أزيز رصاص. وضع الرئيس السابق يده سريعاً على أذنه، وارتسمت على وجهه ملامح الألم. وتعالت صيحات الذعر، فيما انقض عليه عناصر جهاز الخدمة السرية لحمايته ونقله إلى مكان آمن؛ ونجا الرئيس السابق يومها من نيران شاب أمريكي يبلغ العشرين، تبقى دوافعه مجهولة. وقد أصيب ترامب في الأذن؛

ودب الخوف في نفوس الديمقراطيين. فهل محاولة الاغتيال الفاشلة هذه ستقضي نهائياً على فرص مرشحهم جو بايدن؟ هل سيتمكّن من إلحاق الهزيمة بالمرشح الجمهوري، في الخامس من تشرين الثاني؟ وكانت معنويات المعسكر الديمقراطي متدنية أساساً، بعد أداء بايدن الكارثي خلال مناظرة تلفزيونية مع خصمه الجمهوري، في ٢٧ حزيران. وبدا بايدن الثمانيني فيها ضعيفاً جسدياً، وتكلم بصوت أجش، وواجه صعوبة في التعبير عن أفكاره بطريقة منطقية؛

واحتلت قدراته الإدراكية والذهنية النقاش العام منذ ذلك الحين، مع تناول وسائل الإعلام هذا الموضوع بانتظام؛ وفيما سمّى دونالد ترامب، في ١٥ تموز، نائباً له، ونال تفويضاً رسمياً من الجمهوريين خلال المؤتمر العام للحزب، في إطار مراسم حافلة، كان بايدن يواجه تمرداً متنامياً في صفوف معسكره؛ وأعلن عن إصابة بايدن بكوفيد-١٩، في ١٧ تموز، ما اضطره إلى تعليق فاعليات حملته الانتخابية، **وعزل نفسه في مقر إقامته الخاص، وزاد ذلك من حالة عدم اليقين في صفوف حزبه.**

وتوسعت الدعوات لانسحابه، التي بدأت مع شخصيات ديمقراطية غير معروفة كثيراً، إلى الدوائر الديمقراطية العليا، مع تحرّك الرئيس السابق باراك أوباما، والرئيسة السابقة لمجلس النواب نانسي بيلوسي، وقادة يساريين في الكونغرس، في الكواليس؛ في العلن كان بايدن يبدي مقاومة، مؤكداً مراراً وتكراراً أنه سيبقى في السباق وسيهزم ترامب؛ لكن في أوساطه الشخصية، وبحسب تسريبات مجهولة المصدر، إلى وسائل الاعلام، كان يشعر بالمرارة وبخيبة أمل لأن حلفاءه تخلّوا عنه في حين كان لا يزال يعتبر نفسه الأفضل للفوز، بعدما وَعَدَ، في ٢٠٢٠، أن يناضل دفاعاً عن "روح الأمة"؛ وخلال عطلة نهاية الأسبوع المنصرم، ذكرت وسائل إعلام أن عائلته تدرس خطط انسحاب محتمل.

وأتى الإعلان، الذي كان يتوقعه البعض ويخشاه البعض الآخر، بعد ظهر الأحد، من خلال رسالة عبر منصة إكس، وفيها أذعن الرئيس للضغط، وانسحب من السباق الرئاسي، لما في ذلك "مصلحة الحزب والبلاد"، ما أغرق الحملة الانتخابية في المجهول.

وكتب **مجلس التحرير** في صحيفة **واشنطن بوست**، افتتاحية، قال فيها: **قد تكون كامالا هاريس، نائب الرئيس، الشخصية الأكثر ترجيحا لتحل محل بايدن في السباق الرئاسي، لكنها ليست**

الوحيدة؛ فقد اتخذ الرئيس بايدن واحدة من أهم الخطوات التي يمكن تخيلها، وأنهى محاولته لولاية ثانية. **وبعد أكثر من نصف قرن من الخدمة العامة، تعلم بايدن أن التخلي عن السلطة ليس بالأمر السهل، وتطلّب دفعة من المؤسسة الديمقراطية.** وبحسب الصحيفة، **تعتبر هاريس المرشحة الأوفر حظا للظهور كحامل لواء الحزب في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو في الشهر المقبل. ومن المرجح ألا يرغب المندوبون في رفض ترشيح أول نائبة للرئيس، ولهذا السبب أشار عدد من المتنافسين المحتملين من الدرجة الأولى إلى أنهم لن يتحدّوها.**

إن العملية المفتوحة لاختيار بديل السيد بايدن كمرشح ديمقراطي، وكذلك اختيار نائب لذلك البديل، قد تصبح فوضوية. ويمكن أن تلفت الانتباه إلى الانقسامات الديمقراطية حول القضايا الساخنة مثل الدعم الأمريكي لإسرائيل. وكان المؤتمر الديمقراطي يتشكل بالفعل ليكون مثيرا للجدل قبل خروج بايدن، مع احتمال تنظيم احتجاجات كبيرة خارج المكان.

وتظهر استطلاعات الرأي أن السيدة هاريس هي الأكثر شهرة بين المرشحين الديمقراطيين المحتملين، ولكن لديها سجل في إدارة بايدن يتعلق، في قسم منه، بالتحقق من لياقة السيد بايدن لولاية ثانية، وبأن الناس لديهم الحق في الحصول على المعلومات. كما أنها لم تنجح في معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية، وهي المهمة التي كلفها بها الرئيس، لكنها برعت في شجب قرار المحكمة العليا بإلغاء قضية رو ضد وايد.

ولكن هاريس ليست الخيار الوحيد. ومن بين الأسماء المحتملة، إضافة لهاريس؛ غريتشن ويتمير من ميشيغان، وروي كوبر من نورث كارولينا، وأندي بشير من كنتاكي. **كما يمكن أن يكون لحاكمين ديمقراطيين منتخبين في عام ٢٠٢٢ مستقبل مشرق على المسرح الوطني وهما ويس مور من ولاية ماريلاند وجوش شابيرو من بنسلفانيا. وهناك وزراء موهوبون في مجلس الوزراء، وخاصة وزيرة التجارة جينا ريموندو وبيت بوتيجيج وزير النقل. ومن بين أعضاء مجلس الشيوخ المصنوعين من الخشب الرئاسي، مارك كيلي من ولاية أريزونا، ومايكل بينيت من كولورادو.**

وحتى لو نجحت السيدة هاريس في تأمين الترشيح بسرعة، فلا يزال يتعين تحديد مرشحها لمنصب نائب الرئيس في المؤتمر. ويمكن لوفود الولايات والمندوبين الكبار أن يلعبوا دورا حيويا خلال الإجراءات المتلفزة على المستوى الوطني والتي من شأنها أن تسيطر على البلاد وتسلط الضوء على الديمقراطيين.

وتابعت الصحيفة: رغم أن بايدن لا يسعى لولاية أخرى ولكنه يستطيع مساعدة خلفه في حسم حرب غزة وإطلاق سراح الرهائن. كما يمكنه أن يوجه الاقتصاد نحو التخفيف من التضخم. لقد احتفلت

الولايات المتحدة بالرابع من تموز للمرة الـ ٢٤٨، وشهد بايدن على ما يقرب ثلث ذلك التاريخ. ودعونا نتفاءل بأن قراره بالتنحي سيحسن المزاج العام في أوساط حزبه ويوسع آفاقه.

ونشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية، تقريرا أعده مراسلها في واشنطن **أندرو روث**، **تساءل فيه عن جو بايدن الذي أعلن الأحد عن خروجه من السباق الرئاسي، وإن كان بطة عرجاء أم صانع ميراث؟ وقال روث إن إعلان بايدن يأتي في لحظة مضطربة تمر على العالم حيث تستمر الحرب في أوكرانيا وغزة وتتصاعد المنافسة الأمريكية- الصينية. وأضاف** أن بايدن الذي فجر القنبلة يوم الأحد، وأعلن عن عدم مواصلته السباق الرئاسي لعام ٢٠٢٤، **لا يزال رئيسا ولديه ستة أشهر قبل أن يترك البيت الأبيض.**

ويتوقع قادة العالم التعامل مع بايدن على أنه بطة عرجاء. وأن تغيراً في السياسة الأمريكية قد يحدث تحت إدارة محتملة لترامب، **حيث ستعود واشنطن لتبني شعار "أمريكا أولا" التي تتشكك في الحرب في أوكرانيا وتتبنى سياسة صقورية مع الصين ومؤيدة لإسرائيل. وربما كانت لبايدن الذي تخلى عن حملة خاسرة كانت ستسلم الرئاسة لترامب، الفرصة لأن يسلم الميراث لإدارة ديمقراطية، فيما لو قام حزبه بإعادة تجميع نفسه حول مرشح متفق عليه ويجعلهم قادرين على المنافسة في انتخابات تشرين الثاني ٢٠٢٤.**

وتابع روث تقريره: سيكون بايدن أمام امتحان مع وصول نتنياهو إلى واشنطن كي يلقي خطابا أمام جلسة مشتركة للكونغرس، ولعقد لقاءات في البيت الأبيض التي قد تؤثر على موقفه من صفقة وقف إطلاق النار، أو الدفع باتجاه حملة عسكرية واسعة على طول الحدود مع لبنان. وتريد إدارة بايدن وقفا لإطلاق النار، وحذرت نتنياهو من تصعيد النزاع. وفي الأسبوع الماضي، **حضر عدد من الدبلوماسيين الأوروبيين المؤتمرَ الوطني للحزب الجمهوري، في محاولة لبناء علاقات مع حملة ترامب، إلا أن الزخم قد ينحرف نحو المركز، بعد إعلان بايدن عن خروجه من السباق.**

ومن المتوقع أن يلتقي نتنياهو مع نائبة الرئيس كامالا هاريس، حسبما قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، وربما يفتح قنوات اتصال مع ترامب، على حد قول دبلوماسي أوروبي، وقال: "أعتقد أن عليه (نتنياهو) موازنة ما يسمعه في واشنطن من الطرفين. عاد الأمر الآن للسؤال المفتوح حول المسار الذي تتجه إليه الانتخابات".

ولفتت الغارديان إلى أنّ الانتخابات الأمريكية تُعقد في لحظة حرجة من الشؤون الدولية، ووسط استمرار الحرب في أوكرانيا وغزة، وتحذير الديمقراطيين والجمهوريين من زيادة التنافس مع الصين، كما يشعر الحلفاء الأوروبيون بالخوف من روسيا المنتقمة، وتبني ترامب سياسة "أمريكا أولا"، بما يعني إدارة واشنطن ظهرها للقارة الأوروبية.

وتتباين المواقف حول ما سيحدث في الأيام المقبلة؛ وتقول الدكتورة ليانا فيكس، الزميلة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إن بايدن سينظر إليه كـ"بطة عرجاء"، مضيفة: "سينظر القادة الأوروبيون إليه على أنه في طريقه للخروج، وليس من المنطق محاولة التعاون معه في قضايا السياسة الآن".

وتقول فيكس إن القادة الأوروبيين سيشعرون بالإحباط لخسارتهم رئاسة بايدن لأنها قادت الطريق في حرب أوكرانيا. وفي الآن نفسه، سيحاول أعداء الولايات المتحدة الضغط عليها خارجيا ووسط الاضطرابات التي تعيشها في الداخل. **وقالت فيكس: "السؤال هو إن حاول أعداء الولايات المتحدة مثل روسيا وإيران امتحان قوة القيادة في الولايات المتحدة وأثناء المرحلة الانتقالية، وتصعيد الحرب في أوكرانيا أو من خلال الحوثيين مثلا".**

كما أن حرب غزة هي المجال الآخر الذي تعرض فيه بايدن وتأثيره لامتحان، فعلى مدى سنوات رئاسته، لم يوجه الرئيس الأمريكي دعوة إلى نتنياهو لزيارة البيت الأبيض، وحاول ضبطه بعد هجمات حماس في ٧ تشرين الأول. ويعتقد أن نتنياهو ينتظر خروج بايدن من أجل عودة إدارة ترامب التي يراها مطواعة لسياسة إسرائيلية عدوانية. **ومن المتوقع أن يناقش بايدن ونتنياهو مقترح وقف إطلاق النار والإفراج عن الأسرى لدى حماس، وهي الخطة التي يقول بايدن إن الطرفين وافقا على "إطارها"؛ وربما يناقشان أيضا تهديدات نتنياهو بعملية عسكرية في لبنان، والتي ستؤدي إلى تصعيد مهم في النزاع.**

وعلى عكس ما هو متوقع إلى حد كبير، يعتمد امتحان تأثير بايدن في الخارج على الطريقة التي ستقود فيها تلميذته ونائبته هاريس حملتها في الأيام والأشهر المقبلة. وصادق بايدن وقادة الحزب الديمقراطي البارزين على ترشيح هاريس، لكن هذا ليس من جانب واحد، وربما حاول آخرون ترشيح منافس أو منافسة لها، فيما سيراقب قادة العالم الوضع عن قرب..!!

ونشرت صحيفة **التلغراف البريطانية افتتاحية بعنوان: قرار بايدن جاء متأخرا للغاية**، وذلك تعليقا على قرار بايدن الانسحاب من السباق الرئاسي والذي أعلن عنه الأحد. وقالت الصحيفة: **"لقد تأخر جو بايدن للغاية في قراره الانسحاب من السباق إلى البيت الأبيض، وهو ما يمكن معه القول إنه فات الأوان بالنسبة لحزبه للتكيف مع الواقع الجديد. وكما أدت محاولة اغتيال ترامب قبل أسبوع إلى تغيير ديناميكيات الانتخابات الرئاسية، فقد تغيرت الأمور مرة أخرى".**

لقد بدا بايدن بشكل متزايد غير قادر على أداء واجباته الحالية، ناهيك عن إدارة أمريكا على مدى السنوات الأربع المقبلة إذا أعيد انتخابه. وأثار ترامب الليلة الماضية مسألة ما إذا كان الرئيس الحالي قادرا بالفعل على إكمال فترة ولايته حتى كانون الثاني المقبل. هذا سؤال وجيه تحتاج الإدارة

الحالية إلى إجابات مقنعة عنه. وقبل إعلان بايدن، كان الديمقراطيون يواجهون احتمال هزيمة ثقيلة على يد ترامب والمرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس؛ **ويأمل الديمقراطيون أن تتغير هذه الحسابات. لقد أيد الرئيس بايدن نائبته كامالا هاريس الليلة الماضية. ووصفها بأنها "شريكة غير عادية" ومن المرجح الآن أن تكون خليفته كمرشحة.**

ومع ذلك، يرى معظم المعلقين أنه من غير المرجح أن تكون قادرة على التغلب على الثنائي ترامب وفانس. ولا يزال من الممكن أن يقنع هذا الديمقراطيين باختيار شخص غير متوقع في مؤتمر الحزب في شيكاغو الشهر المقبل. وذكّرت الصحيفة: الديمقراطيون في وضع مماثل لما حدث عام ١٩٦٨ عندما انسحب ليندون جونسون خلال الانتخابات التمهيدية. ومع ذلك، كان بايدن قد نال بالفعل ترشيح الحزب، وبالتالي فإن آليات اختيار مرشح جديد أقل وضوحا. **هناك مخاوف من سلسلة من التحديات القانونية بعد استبعاد بايدن من القائمة، لأن كل ولاية أمريكية لديها نظامها الانتخابي الخاص بموجب الدستور. كيفية حل هذا الأمر ليس واضحة بعد.**

وأضافت التلغراف لقد كان ضعف الرئيس بايدن واضحا للجميع، باستثناء كثيرين من أعضاء هيئة الحزب الديمقراطي- على ما يبدو- وقطاعات من وسائل الإعلام الأمريكية. إن أحداث اليوم هي ذروة الإحراج الذي بدأ بالتأكيد في شباط، إن لم يكن قبل ذلك، **عندما وصف المستشار الخاص روبرت هور الرئيس بايدن بأنه "رجل مسن حسن النية وذو ذاكرة ضعيفة". لقد بلغت سلسلة من العثرات ذروتها في المناظرة التلفزيونية التي جرت الشهر الماضي ضد ترامب والتي أقنعت الجميع، باستثناء أقوى حلفائه (حلفاء بايدن)، بوجوب انسحابه.**

وختمت التلغراف، بأنه حتى قبل يوم أو يومين فقط، كان الرئيس يصر على أنه يستطيع الاستمرار. قراره بالانسحاب هو القرار الصحيح. ولكن كان ينبغي أن يحدث ذلك منذ أشهر. وكان هذا من شأنه أن يمنح الديمقراطيين الوقت لاختيار مرشح، يمكنه أن يكون قادراً على المنافسة ضد ترامب في انتخابات تشرين الثاني. وليس من الجدير بالإدارة والحزب الديمقراطي أن يأتي هذا القرار متأخرا للغاية.

ورأى حسام ميرو في الخليج الإماراتية، أنه إزاء الوضع الذي يشهده السياق الانتخابي الرئاسي، بين مرشّح ورئيس سابق، يبني سياساته انطلاقاً من عقلية التاجر، ومرشح لم يتم اختياره بعد، **هناك أسئلة مهمة واستراتيجية، تطرحها العديد من الأصوات الرصينة داخل الولايات المتحدة، حول مستقبل الإمبراطورية، ليس تجاه سياسات قادتها في الملفّات الخارجية فقط، بل أيضاً تجاه حالة الاستقطاب الداخلي، الذي يشير إلى حالة انقسام كبيرة في المجتمع الأمريكي، خصوصاً بعد «الموجة الترامبية»، التي دفعت نحو خطاب قومي، يضع «أمريكا أولاً»، ويجعل من الشخص/ القائد، عنواناً**

للبرنامج السياسي، وهو أمر كان قد عرفه الكثير من الأحزاب القومية المتطرفة في أوروبا، كما في ألمانيا الهتلرية، أو في إيطاليا بينيتو موسوليني، وأدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

وأضاف ميرو: هذا التراجع الذي يشهده أداء الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة، لا يبدو ظاهرة خاصّة تشهدها الإمبراطورية، إذ إنها تبدو اليوم، ظاهرة يمكن تعميمها بشكل واسع، نسبياً، في المنظومة الغربية؛ ففي السنوات الأخيرة، يبدو واضحاً أن هناك أزمة قيادة في بلدان أوروبية رئيسية (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا)، وهي البلدان التي تشكّل العمود الفقري للاتحاد الأوروبي من جهة، ومن جهة ثانية، **تعدّ ذات إسهام تاريخي في بلورة الأساس المفهومي لـ«الغرب»، بوصفه منظومة اقتصادية سياسية ثقافية، وليس الصعود الحالي لقوى اليمين الشعبوي في هذه الدول الثلاث، مجرد ظاهرة آنية، بل هو مؤشر، لا يمكن تجاهله، في سياق وجود مشكلات وتحدّيات عدة وقوية، تواجهها المنظومة.**

وأوضح ميرو أنّ هناك ثلاثة مقوّمات أساسية، تجمع أمريكا والبلدان الرئيسية في المنظومة الغربية، **تتمثّل في النظام الاقتصادي الرأسمالي، والليبرالية، والديمقراطية، وقد استفادت مجمل المنظومة الغربية من مواجهتها مع منظومة نقيضة، كان يمثّلها الاتحاد السوفييتي السابق، بوصفها النقيض الموضوعي، الأكثر كفاءة، والأكثر جاذبية، لقسم كبير من سكان العالم، خصوصاً أن النموذج السوفييتي/ الاشتراكي، فشل في تحقيق الشعارات التي رفعها، وفي معظم الحالات، ذهب واقعياً إلى حالة مناقضة لتلك الشعارات.**

الأساس الأيديولوجي الذي أسهم في صعود أمريكا وأوروبا (المنظومة الغربية)، خسر عدوّه التاريخي، **وتفتقد المنظومة الغربية اليوم** في صراعها مع الصين، أو حتى روسيا، **السند الأيديولوجي، الذي كان يمنحها، من وجهة نظرها، ومن وجهة نظر مناصريها، قوة أخلاقية، ما يجعل هذه الصراعات مكشوفة، بوصفها صراعات على المكانة، والنفوذ، والهيمنة على السوق الدولية، لكن هذا التراجع للعامل الأيديولوجي، حمل معه مشكلات جديدة، فالدول، خصوصاً الكبيرة والفاعلة، ليست مجرّد مؤسسات، بل هي إضافة لها، منظومة أيديولوجية، تعمل باتجاهين، الداخل/ القومي، والخارج/ العلاقات الخارجية.**

واعتبر المحلل أن ما تعانيه اليوم الإمبراطورية الأمريكية، ومجمل المنظومة الغربية، ليس تراجع المكانة العسكرية والاقتصادية في العالم؛ فما زالت، بالإحصاءات والأرقام، في المواقع المتقدّمة عالمياً، **بل حدوث تحولات في بنية وشكل العامل الأيديولوجي الذي يسهم في تحديد آليات التنافس السياسي الداخلية، أو في بناء تصورات حول الدور والمكانة الدوليين؛ إذ يعاني النموذج الليبرالي الديمقراطي من تحوله إلى الشكلانية، على حساب المضامين الأساسية، داخل مجتمعاته، كما أنه**

أصبح محطّ شك عالمي، بعد تخليه المكشوف عن مبادئ الحرية والديمقراطية، في العلاقات الدولية..!!!!

أخبـار عن سـورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

تجنيد الحريديم: الجيش يستجدي بسبب ضائقته البشرية.. والحاخامات "إن قبلنا فبشروطنا"..؟!!

وذكّرت أسرة تحرير صحيفة هآرتس، أنه قبل أسبوع **أقرت الحكومة تمديد الخدمة الإلزامية للرجال في الجيش الإسرائيلي بأربعة أشهر، في محاولة للتصدي لضائقة القوى البشرية لدى الجيش عقب الحرب في قطاع غزة وقبيل مواجهات أخرى**؛ وبينما لا يعرف الجنود في "النظامي" متى سيسرحون، خصوصاً مع تراكم أوامر ٨ وتبدد وعود بمنحة يتلقاها طلاب يخدمون في "الاحتياط"، **يتمتع قطاع واحد بمعاملة متسامحة على نحو خاص من جانب سلطات الدولة**؛ **الجيش الإسرائيلي لم يخلق تملص الحريديم من الخدمة، لكنه سلم بها.** غير أن **قادة الجيش بعد ٧ تشرين الأول باتوا مطالبين بفرض قانون الخدمة الإلزامية.**

وتابعت الصحيفة: حسب الجيش، فإن استمرار الحرب ومدى الإصابات يستدعيان تجنيد ١٠ آلاف شرطي للخدمة النظامية، والدائمة، والاحتياط. ومثلما قضت محكمة العدل العليا مؤخراً، فإن التمييز بين دم العلمانيين ودم الحريديم لن يستمر؛ كما أنه لا معنى أو سبب قانوني لانتظار الحكومة؛ "على الجيش الإسرائيلي أن يعطي الرأي إزاء التحديات التي تقف على أعتابه هذه الأيام، مثلما لاحتياجات الأمن الملموسة. قرار القائد (الجيش الإسرائيلي) لن يكون منقطعاً عما قيل آنفاً، وعليه أن يعكس الواقع الأمني الذي نعيشه هذه الأيام"، قضى قضاة المحكمة العليا.

وأضافت هآرتس: لم تشر محكمة العدل العليا إلى هدف التجنيد، بل إلى عدم وجود أساس قانوني لمنح إعفاء الحريديم من الخدمة؛ فلماذا إذن يخطط الجيش الإسرائيلي لإرسال ٣ آلاف أمر فقط إلى الحريديم؟ على الجيش الإسرائيلي ألا يراعي التوترات السياسية في الحكومة؛

تجنيد الحريديم مجال قرر الجيش أن يظهر فيه تسامحاً اعتدالاً وحساسية. الجيش، الذي لا يسأل أبناء ١٨ العلمانيين إذا كانوا يريدون الخدمة، يستجدي زعماء الحريديم بالتفضل بطيبة أن يوقفوا تملص تلاميذهم من الخدمة. وأردفت الصحيفة: إن وعود كبار رجالات الجيش للحاخامات بعدم تلقي الحريديم المزمع تجنيدهم نساء في أثناء خدمتهم، هي وعود لا يقبلها العقل؛ فالجيش لا يفترض أن

يتعاون مع الفكرة التي ترى في النساء موبئة. المساواة، في التجنيد وفي الخدمة، هي مبدأ أساس محظور التآكل فيها. كل "مرونة" ستزيد مطالب الفصل بين الجنسين في باقي مجالات الحياة؛ على الجيش الإسرائيلي أن يحترم القانون.

ميديا بارت: خطوات إسرائيلية سريعة لتحقيق الفصل العنصري بالضفة الغربية... واشنطن بوست: نتنياهو جاء إلى واشنطن تاركاً وراءه كارثة سياسية ويريدها كذلك حتى يبقى في الحكم... اللايقين.. أمريكياً وإسرائيلياً..؟!!

قال موقع **ميديا بارت** الاستقصائي الفرنسي، إن **الطرق الإسرائيلية العملاقة في الضفة الغربية المحتلة، مهدت منذ فترة طويلة لضمها الفعلي وتشجيع الاستيطان فيها، وبالفعل بدأ المستوطنون منذ ٧ تشرين الأول في بناء الطرق والبؤر الاستيطانية غير القانونية بمعدل غير مسبوق.** وأشار الموقع إلى أن مسألة الطرق ظلت دائما حاسمة في تسريع وتيرة الاستيطان الإسرائيلي، وهي طرق **تربط المستوطنات فيما بينها وتقربها من المدن الإسرائيلية، وهي فوق ذلك حواجز تعمل على كسر الاستمرارية الإقليمية لإقامة دولة فلسطينية،** كما يوضح **الخبير في سياسة الاستيطان** درور إتكس، **مؤسس كيرم نافوت.**

وهذه الطرق -كما يقول الموقع- تحد من أي إمكانية لتطوير الجيوب الفلسطينية؛ ومنذ السابع من تشرين الأول، وبناء الطرق الحكومية في الضفة الغربية يتسارع، كما يتم بناء الطرق غير القانونية التي تربط البؤر الاستيطانية فيما بينها بسرعة غير مسبوقة، يقول يوناتان مزراحي، من منظمة السلام الآن: "نعلم أنه في أوقات الحرب يغتنم المستوطنون الفرصة لبناء المزيد"، مضيفا "في الفترة ما بين ٧ تشرين الأول وأوائل كانون الأول الماضي، تم تسجيل ١٨ هجوما.. ومنذ ذلك الحين توقفت عن العد".

وخلص الموقع إلى أن المجتمع الفلسطيني بأكمله شعر بالعزلة عن العالم منذ عام ٢٠١٥، ولم تعد لديه أي وسائل نقل عام، ولا يسمح لسياراتهم بسلوك الطريق المخصص للمستوطنين.

من جهته، قال المعلق بصحيفة واشنطن بوست، إيشان ثارور، إن نتنياهو يزور الولايات المتحدة في ظل كارثة تخيّم على الشرق الأوسط، مضيفاً أن نتنياهو سيخاطب الكونغرس، بعد أشهر من الصدمات، والدمار الذي تركه خلفه، ومستقبل سياسي غامض أمامه؛ في آخر مرة جاء فيها نتنياهو إلى واشنطن **كانت آمال السلام عالية، أو على الأقل رؤية واحدة، في ٢٠٢٠؛ وظهر نتنياهو في البيت الأبيض، بيت دونالد ترامب؛ فمن خلال اتفاقيات توسطت بها إدارة ترامب، طبّعت إسرائيل علاقاتها مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين، وهما دولتان في الخليج تشعران بالخوف من إيران.**

وتمت تسمية الإنجاز الدبلوماسي باسم عظيم: اتفاقيات أبراهام، وصوّره المروّجون له بأنه اختراقٌ حضاري، وبداية عهد جديد، مع أن أياً من الدولتين لم يكن في حالة حرب مع إسرائيل، أو خاض معها حرباً بالفعل، بل وأقامتا علاقات سرية وجوهرية مع إسرائيل. وقال نتنياهو، الذي كان واقفاً إلى جانب ترامب ومسؤولين كبار من البحرين والإمارات: "هذا يوم محوري في التاريخ"، و"يعلم بداية فجر جديد للسلام، وصلى اليهود على مدى ألفي عام للسلام، ولهذا السبب نشعر اليوم بامتنان عظيم"... إلا أنه، ومع تحمّس دول عربية أخرى لمنظور التطبيع مع إسرائيل، لم تؤد التفاهمات الجديدة لبناء سلام في المكان الذي يجب أن يتحقق فيه: النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني. وقد حدث هذا عن قصد؛ فبفضل ترامب، رأى نتنياهو، المعارض لدولة فلسطينية ذات سيادة، طريقاً لدمج إسرائيل مع جيرانها ووضع "المشكلة الفلسطينية" على الرّف..!

ثم جاءت هجمات ٧ تشرين الأول، وتغيّرَ العالم. وهزت الحرب، التي شنتها إسرائيل ضد حماس، المنطقة، ودمرت الحملة الإسرائيلية المستمرة قطاع غزة، وأدت لمقتل عشرات الآلاف من الأشخاص، وكارثة إنسانية واسعة. وتزايدت الدعاوى القانونية الدولية ضد إسرائيل وحكومتها المتطرفة، وقد تصدر "المحكمة الجنائية الدولية" مذكرات اعتقال ضد نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، في غضون أيام، بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية واستخدام التجويع كسلاح في الحرب.

وقال مايكل كوبلو، من منبر السياسة الإسرائيلي: "يتعرّض نتنياهو لضغوط من كل الساحات، فلديه تحالف غير راض عنه، وشركاء [متطرفون]، مثل بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، اللذين يهددان بفك التحالف، لو وافق على وقف إطلاق النار"، و"لديه عائلات أسرى يتظاهرون في الشوارع بأعداد كبيرة، لوقف إطلاق النار، ومؤسسة أمنية تفضّل، وبقوة، صفقة وقف إطلاق النار، وجلب الأسرى. ويدفع بايدن بقوة، وبدون تحفظ، لوقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى، ويريد شركاء إسرائيل في المنطقة وقف القتال منذ عدة أشهر". ويقول ثارور إن زيارة نتنياهو لواشنطن هي مقامرة من أجل تخفيف هذا الضغط.

وقال المفاوض السابق أرون ديفيد ميلر، الزميل حالياً في وقفية كارنيغي، إن هدف نتنياهو الحقيقي هو "الحفاظ على نفسه، وقد نجح"، و"جاء ليستخدم الكونغرس، والبيت الأبيض، كأدوات وإظهار أنه رجل لا يستغنى عنه"، واقترح ميلر أن نتنياهو "يحاول كسب الوقت". وأردف الكاتب: طالما ظلت الحرب دائرة، بقي نتنياهو في الحكم، كما أن رؤية السلام الأمريكية محكوم عليها بالفشل، فقد صوّت أعضاء الكنيست، يوم الجمعة الماضي، على قرار لمنع إنشاء دولة فلسطينية، وهو تحرك رمزي أكد على موقف نتنياهو قبل رحلته إلى أمريكا.

وقال مسؤول عربي للكاتب: "طالما ظل نتنياهو هناك، فلا فرصة لأيّ تحرك بشأن خطة اليوم التالي". وبالمحصلة لا يوجد "تحوّل محوري للتاريخ"، وهذا ما يريده نتنياهو.

وكتب وليد عثمان في الخليج الإماراتية، قائلاً: يزور نتنياهو، الولايات المتحدة، **على خلفية ارتباك في تل أبيب وواشنطن؛ فالأولى** تضطرب بتداعيات الحرب على غزة، منذ تشرين الأول الماضي، **والثانية** تحاول لملمة آثار غياب الرئيس بايدن عن المنافسة الانتخابية بعد إعلانه التنحّي، وإفساح المجال أمام الحزب الديمقراطي لاختيار مرشح يواجه الجمهوري دونالد ترامب.

وأوضح الكاتب: راهن نتنياهو على الزيارة باعتبارها مَخرجاً مهماً من الأزمات التي تطارده، منذ بدء الحرب على غزة، وفي القلب منها مسألة الرهائن لدى حماس، بخلاف فشله في تحقيق أيٍّ من الأهداف المعلنة للحرب؛ أراد نتنياهو أن يعزّز صورته الداخلية، بخاصة بين المختلفين معه من النخبتين، العسكرية والسياسية، في إسرائيل، بدعوته إلى إلقاء خطاب أمام «الكونغرس»، وهو دليل على قوة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة للقول إن ما اعترى علاقة الجانبين من خلافات بسبب الحرب في غزة أمرٌ عابر في تحالف استراتيجي، لا يهدّد أي تباين في الرؤى استمراره، وقوته.

وتابع الكاتب: الزيارة المقررة منذ فترة، تبدأ الآن، وقد تنحّى بايدن، وانهمك الديمقراطيون في البحث عن منافس لترامب، **بينما الجمهوريون يستسهلون مواجهة كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأمريكي الذي لا يقنع البعض بمجرد غيابه عن السباق الرئيسي، ويطالبون بمغادرته منصبه قبل الموعد المقرر لذلك، مطلع العام المقبل.**

في هذه الظروف الموصوفة باللايقين الذي تعيشه الولايات المتحدة، يقصدها نتنياهو، لكنه هو الآخر أصبح يواجه لحظات مماثلة؛ فلم يعُد متأكداً من أن مجرد وقوفه في «الكونغرس» مخاطباً أعضاءه سيكفي لطمأنته، وتقوية مركزه في مواجهة خصومه بالداخل الإسرائيلي، أو أمام «حماس» التي تستعصي عليه، ونُذر اتّساع الحرب لتشمل أطرافاً أخرى في المنطقة؛ **نتنياهو نفسه أشار إلى «حالة عدم اليقين السياسي الكبير» التي تولدت في الولايات المتحدة بتنحّي بايدن، لكنه بلا شك يستشعر انطباقها عليه، وحاول بشكل، غير مباشر، التهوين منها بالقول إن العلاقة بين البلدين لا تتأثر بتغير من يجلس في البيت الأبيض.**

ورغم ذلك، فإن نتنياهو يدرك أنّ لا يقينه سيرافقه من الآن إلى موعد تحديد شخصية الفائز في الانتخابات الأمريكية؛ فملف الرهائن لدى حماس يطارده، وإعطاؤه الضوء الأخضر لاستئناف المفاوضات حولهم في الدوحة لم يوقف حنق عائلاتهم التي تلحّ في التظاهر، حتى وهو يغادر من مطار تل أبيب؛ والتظاهرات أيضاً تنتظره في الولايات المتحدة، فالرافضون لحربه على غزة، بنتائجها

الإنسانية الكارثية، في انتظاره على نحو استدعى استنفاراً أمنياً... **سيعود إلى ساحة الحرب بلايقين أكثر، لا يعرف إن كان سيمضي فيها إلى أن تنجلي الصورة في الولايات المتحدة، أم يُساق إلى حرب غيرها، أو ينتهي مستقبله السياسي قبلها.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

"سيلان شماليان" إلى إيران..؟!!

نشرت صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، مقالا تناول **اتفاق غاز بروم مع طهران؛** فقد كشفت إيران تفاصيل اتفاق الغاز مع روسيا. وقال وزير النفط جواد أوجي، **إن شركة غازبروم ستقوم ببناء خط أنابيب للغاز عبر البلاد، من الشمال إلى الجنوب. وسوف تبلغ الإمدادات ٣٠٠ مليون متر مكعب يوميًا، وهو ما يعادل قدرة خطي السيل الشمالي. علمًا بأن هذه الأرقام ذكرها الجانب الإيراني وحده. ويقدر حجم مبيعات المشروع بما يتراوح بين ١٠ و١٢ مليار دولار، وقال الوزير إن شركة الغاز الوطنية الإيرانية وشركة غازبروم وقعتا خلال الشهر الماضي عدة وثائق.**

إذا لم يكن الوزير الإيراني مخطئا في الأرقام، كما يقول كبير الاستراتيجيين في شركة الاستثمار Vector X، مكسيم خودالوف، فهذه خطط مفرطة في الطموح. وقال خودالوف: "في بحر قزوين، لدينا وأذربيجان سفن مد أنابيب صغيرة من المستبعد أن تكون قادرة على مد الأنابيب ذات القطر الكبير". **وأشار أيضًا إلى أن بناء خط الأنابيب هذا سيستغرق ٥ سنوات على الأقل، وستتجاوز تكاليفه ٤٠ مليار دولار: "في الوقت الحالي، يبدو هذا الاحتمال بعيدا جدًا، ولن نرى المشروع حتى العام ٢٠٢٦".**

وفي الصدد، قال **نائب مدير الصندوق الوطني لأمن الطاقة أليكسي غريفاتش: "من الواضح أن مناقشة التعاون مع إيران في قطاع الغاز تجري الآن بنشاط. يعاني جيران إيران في جنوب شرق آسيا من عجز كبير في الطاقة، وبالتالي، هناك أفق هائل لاستيراد الغاز عبر خطوط الأنابيب. تفتح الاتفاقيات الاستراتيجية بين موسكو وطهران فرصًا للمفاوضات التجارية مع المشترين المحتملين. فهم الذين سيحددون في النهاية حجم المشروع والاستثمارات".**

جرس إنذار يدق في الناتو..؟!!

سلّط يوري مواشيف، في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، الضوء على **التناقض بين تركيا وحلف شمال الأطلسي؛** فقد قال أردوغان مؤخرًا إن مستوى التعاون بين أنقرة وحلف شمال الأطلسي بعيد عن المنشود. صرح بذلك أردوغان عقب القمة السنوية لحلف شمال الأطلسي التي عقدت في واشنطن في الفترة من ٩ إلى ١١ تموز الجاري. **وأوضح الكاتب:** لقد حدثت أزمة ثقة حقيقية بالفعل في آذار

٢٠٠٣، عندما لم يسمح البرلمان التركي للولايات المتحدة باستخدام أراضي البلاد لفتح جبهة ثانية ضد العراق؛ ثم في العام ٢٠١٠، صوتت تركيا ضد قرار مجلس الأمن الدولي الذي دفعت به الولايات المتحدة، والذي كان يهدف إلى تشديد نظام العقوبات ضد إيران؛ **بشكل عام، بدأت أنقرة في معارضة سياسات واشنطن في آسيا وإفريقيا؛**

وفي الوقت نفسه، لا يمكن إنكار القيمة الجيواستراتيجية للجمهورية بالنسبة لأمريكا. والآن، تتظاهر تركيا بدفع ٢% من ناتجها المحلي الإجمالي لحلف شمال الأطلسي، **وهذا هو بالتحديد سبب انتقاد النخب في واشنطن لتركيا؛ القوى السياسية التركية لا تتجاهل الإشارات الأمريكية المناهضة لتركيا على الإطلاق، وتقرأ بحذر أي خطوات وإجراءات غير ودية تجاهها.**

ومن ناحية أخرى، لا يزال هناك أشخاص في المجتمع التركي يفكرون بمنطق الحرب الباردة؛ معظم أفراد القيادة التركية تخرجوا في الأكاديميات العسكرية الأمريكية؛ في الوقت نفسه، منذ محاولة الانقلاب في تركيا سنة ٢٠١٦، ضعفت مواقف النخب المؤيدة لأمريكا بشكل ملحوظ؛ يقوم الأتراك، أينما استطاعوا، بإزاحة الضباط الذين تلقوا التعليم الغربي، ويضعون مكانهم أولئك الذين درسوا الشؤون العسكرية في داخل البلاد؛ هناك إعادة تفكير في المسار التاريخي لتركيا. ينمو جيل جديد يفكر بشكل مستقل ويطرح الأسئلة ويشكك في صحة الاتجاه الغربي للتنمية..!!

القوات المسلحة الأوكرانية حُشرت في الزاوية..؟!!

ناقشت داريا فيدوتوفا، في صحيفة **موسكوفسكي كومسومولیتس** الروسية، **ما يلزم الجيش الأوكراني لتنفيذ هجوم مضاد، إذ يبدو أن الجيش الروسي قد أحبط ببراعة خطط كييف تنظيم هجوم جديد في أواخر آب؛ فقد** كانت قيادة القوات المسلحة الأوكرانية على وشك شن هجوم مضاد قوي في اتجاه خاركوف، باستخدام طائرات F-16، من أجل اقتحام أراضي منطقة بيلغورود الروسية؛ **ولكن اختراقنا الحاسم في اتجاه خاركوف أجبر قيادة القوات المسلحة الأوكرانية على كشف عدد من المناطق الأخرى. وهذا سمح لنا بالتقدم في مواقع أخرى. وظهرت الخميس رسالة عن قلق مخابرات القوات المسلحة الأوكرانية من نقل قواتنا إلى زابوروجيه.**

ووفقًا للخبير العسكري ضابط القوات الخاصة السابق، العقيد المتقاعد أناتولي ماتفيتشوك، فإن خطط زيلينسكي لشن هجوم ليست إلا خدعة محضة. وقال: "زيلينسكي رجل حرب، يعيش في ظروف المواجهة العسكرية، بمجرد توقفها ستتم تصفيته. إضافة إلى ذلك، سيتعين على أوكرانيا أن تعوض بطريقة أو بأخرى النفقات المالية والعسكرية التي يتكبدها الغرب".

وأضاف ماتفيتشوك: "يحتاج زيلينسكي إلى فكرة تحفّز حلفائه على المساعدة. في السابق، كانت الفكرة "الهجوم المضاد"، وقام الشركاء الغربيون بتزويده بالمعدات العسكرية. لكن هجوم القوات المسلحة الأوكرانية فشل في العام الماضي، وسارع زيلينسكي إلى قول إنه فشل بسبب عدم وجود طائرات إف-١٦؛ الآن، يجب أن يعطوه ما يقرب من ٢٠ طائرة. سوف يعطونه هذا القدر أو أكثر، وسنرى. ولكن حتى لو وصلت هذه الطائرات، فإنها لن تستطيع تحويل مجرى العمليات القتالية في أوكرانيا؛ للحصول على التفوق الجوي يجب أن يمتلك العدو من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ طائرة من مختلف الأنواع. لكنها غير متوافرة، ولن تتوفر أبدا"..!!

أمريكا أعدت وسائل جديدة لمكافحة الأقمار الصناعية الروسية والصينية..؟!!

تناول تقرير في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، قدرة الولايات المتحدة على إعماء أقمار خصومها؛ فقد ذكرت وكالة بلومبرغ، نقلا عن مصادر في البنتاغون، أنّ الولايات المتحدة تقوم بإعداد أجهزة أرضية للتشويش على الإشارات الصادرة عن الأقمار الصناعية الروسية والصينية؛ سيجري نشر أول ١١ محطة، من أصل ٢٤، تعمل عن بعد في الأشهر المقبلة، وسيتم نشر الباقي بحلول ٣١ كانون الأول المقبل. ولم تُذكر مواقع تثبيت المحطات. وتشير الوكالة إلى أن أجهزة التشويش على الأقمار الصناعية هي أجهزة صغيرة ومتنقلة وغير مكلفة، يمكن نشرها في أي بيئة "لحماية القوات الأمريكية". من شأن محطات التشويش الإلكترونية أن تعمي أقمار العدو الصناعية لمنعها من نقل معلومات حول القوات الأمريكية خلال صراع محتمل.

ويزعم البنتاغون أن تكنولوجيا التشويش على الأقمار الصناعية الجديدة "دفاعية محضة وموجهة في نطاق ضيق". وفي الوقت نفسه، تُتهم روسيا، بلا أساس، بتطوير معدات فضائية لبث نبضات كهرومغناطيسية يمكنها تعطيل الأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات؛ فكرة أن الأجهزة الجديدة ستستخدم للدفاع فقط يمكن تحديها، وفقا لفيكتوريا سامسون، مديرة أمن واستقرار الفضاء في مؤسسة "العالم الآمن"، التي تنشر تقريرا سنويًا عن الأسلحة المضادة للفضاء. وهذه، بحسبها، إضافة إلى القائمة المحدودة للغاية من القدرات الهجومية الفضائية الأمريكية المعروفة والتي يمكن اعتبارها "قابلة للعكس ومؤقتة وغير تصعيدية وتسمح بالحفاظ على التبرؤ من مسؤولية البدء بالصراع". وختمت الصحيفة تقريرها بالقول:

وراء عبارات ممثلي صناعة الفضاء الأمريكية الغامضة، تكمن رغبة مباشرة في تحقيق التفوق في قطاع الفضاء بأي وسيلة. ما إذا كانت الصين وروسيا ستوافقان على ذلك سؤال كبير..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.